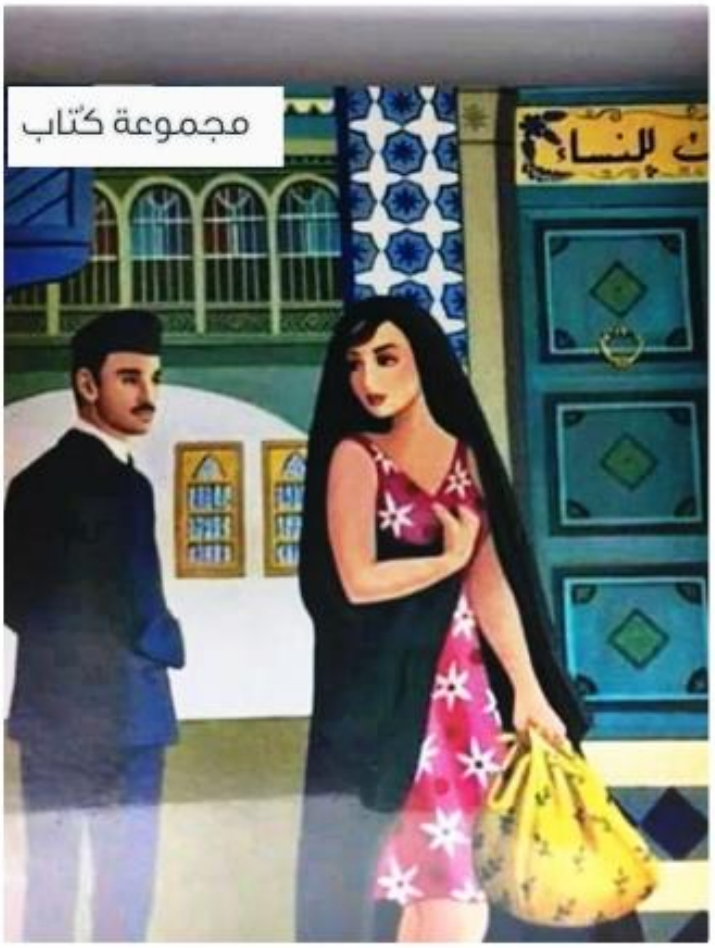
مجموعة كتّاب

نصوص أدبية
خان بغدادي
أعداد وتقديم
مريم مهدي الأسدي

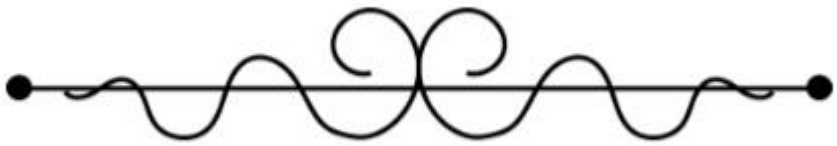

خان بغدادي

أعداد وتقديم

مريم مهدي الأسدي

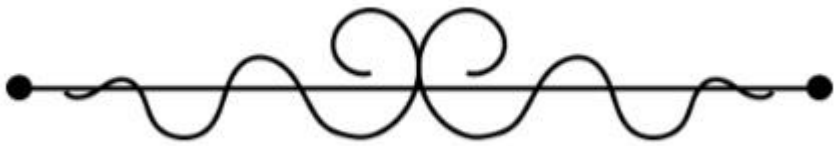

خـان بغـدادي

بغداد اللوحة البيضاء النقية ، تعتلي سمائها نجومٌ زهرية.
نقائها يَحملُ روح الأدباء ، زَيَنوها بأناملُ ذهبية
جعلوا صدى ذكراها واسع للعالم
بأنها دار العلم والثقافة الأزلية

أعداد وتقديم
مريم مهدي الأسدي

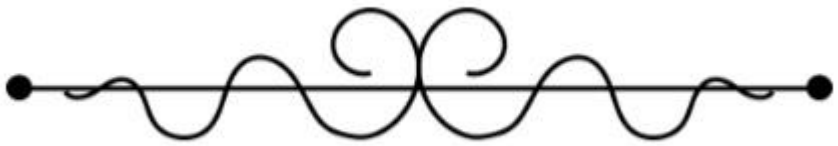

*** حسين العلي الحمداني ***

جنة الله أنتِ

.....

يدُ الله رسمت صورتها

كسورة تقرؤها الأخلاقِ

تمجدها تعظمها ينام

المذعورون بين الأحداقِ

تهوى مسكُ أرضها

كُل العصور والأعراق

تتدنى السماء لها

مهلهلة دتقُ الأبواق

يتفانى على أحرفها

الغيث والرعد والأبراق

لم يُخلق في الدنيا مثلها

كل الكواكب بحذوها تساق

يـدُ الله فوق جبهتها
تشع كالشمس في الآفاق
شق من أعينها روافداً
كالشهد لذيذات المذاق
سيدة العالم أجمعه
كل النفوس لها تراق
يخلدُ التأريخ في أكفها
بيارق العز به إشهاق
كل الرسل رقدوا بها
مستريحة طريحة الأعناق
أُفني كلُ من بسوءٍ مسها
عفير الوجهِ دمهُ مراق

كالماسة في الأرض تشاهدها

نجوم الكون لها تشتاق

قالوا من هي وأين مسكنها

قلت لهم بغداد جنة العراق

قالوا وهل بهذا الجنون تعشقها

قلت لهم نعم وأُقبل لها الساق

هذه المجد وهنا بغداد

ظُلمات الدُجى من ثغرها أشراق .

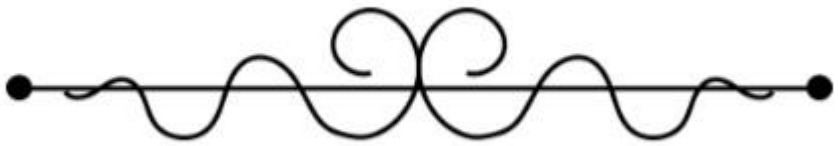

*** أمينة حامد عبد علي ***

رموز خالدة

سلاماً على الذابلات كمقلتين زرقاوات تتوسط وجه جميلتنا بغداد..

متعبة لكنها لامعه صافية مريحة تشعر
وانت تنظر اليها كأنك تبصر عيون العراق
كانت على بعد حرب لتصبح ارضا للمرح
والاحلام والامنيات ، لكن الله اختارها شامخه.
هنا حيث كل ذرة تتوسط اغمصها حلم ذابل في هذه القبة التي تضم المراثي والامجاد والاماني
والاحلام في آن واحد..
ارواح غادرت ولازال صداها يعاد ليرسم اثار مجد تدلى على اكتاف الزمان كما يتدلى ثوب بلون
احمر قاني على كتف ..
اختارت ان تتدلى على كتف العراق المتعب مطرزة بالأحلام مرصعة بالأمنيات ذات عبق ندي طيب

كعبق المطر على أرض خضراء
ولازال المجد يُعاد غسلت أراوحهم أرضنا من جديد

بدى عبقهم اكثر لهفة

كان كل شيء حولهم زاهي
الأ الأرض التي حملت ارواحهم البريئة
التي تتوق الى السلام..الحب..الوطن..
لم يحظوا بالسلام ولكنهم كانوا ليبقوا رمز السلام في
كل حين..بدى كعصر يعج بالرفاه والحنين
بدى كدهر يتسلل بين سنين.الا أنه في الحقيقة

ليس سوى تشرين..

شهداءنا. الخالدين كتمثال شامخ لا يفتته مر السنوات
الرازخه بكل حروب الارض مثبت لايبيده اي عامل
للفناء لامع كأن التراب نسي المرور من هنا منذ اختار

الوقوف في جوف العراق لاعلى ارضه

ولكن في ضمائر أبنائهُ في كل روح حرة

لازالت تطمح ..

. فأي رمز يضاهيك يارمز الاسود

التي غادرت ارض السواد.

من دون كل بقاع الارض اختار هذا الرمز

أن يُنصَب في مهجة الخلود

. فبنى له في كل روح صرح

لن يمحوه الزمان..

*** نصيـر الـكـردي ***

أيقونـة الزمان

.....

سمفونية العشق

اوكسجين الحياة

فيروزة الحب تغنت بأسماك بغداد

بغداد و الشعراء و الصور ذهب الزمان

وضوعه العطر

يا ألف ليلة يا مكملة الأعراس

يغسل وجهك القمر

بغداد يامن تغن بك شاعر الحب والياسمين

نزار قباني حيث قال في قصيدته الخالدة

بغـــداد

مدي بساطي ... واملئي اكوابي

وانسي العتاب ,فقد نسيت عتابي

عيناك يا بغداد منذ طفولتي

شمسان نائمتان في اهدابي

.....

وقال عنها الشاعر الكبير الراحل عبد الرزاق

قد كنتَ مُذْ كنت زيتاً في قناديلي
وكنتَ دمعي، وشمعي في تراتيلي
زهوي.. ولهوي.. وشدوي في مواويلي
وكنتَ عند الصِّبا أحلى أباطيلي
ماذا اقول عنها وماذا اكتب

.....

وقد قال عنها الجواهري في مطلع قصيدته

خذي نفس الصبا بغداد اني بعثت لكِ
الهوى عرضا وطولا

وفي ابيات اخرى ذكرها

وكيف القلب تملكه القوافي . كما يستملك الغيث المحولا

أدجله ان في العبرات نطقا . يحير في بلاغته العقولا

فان منعوا لساني عن المقال . فما منعوا ضميري ان يقولا

خذي سجع الحمام فذاك شعر. نضمناه فرتله هديلا

حبر الشعراء فاض بأسمك

وقصائد الادباء تعطرت برسمك

ماذا اقول عنك وكل حروفي باتت خرساء امامك

ماذا اقول عنك واسمك وحده يكفي

ب غ د ا د فلكل حرفٍ الف حكاية والف اثر

والف قصة ورواية .

بغداد عاصمة الدنيا ولؤلؤة الحياة

بغداد كنز الارض وسحرها الدائم

على صمام العراق النابض

حبيبتي بغداد

*** زهـراء أحمـد ***

ربيع بغدادي

.....

غَامضةٌ تَبدُو فِيَّ حزنهَا ... وخرِيف الأيام مازال
من وَبِلا يغطيها ...
غريبةٌ فِي شَوَارِع العشَّاق تدارِي نزيف اَلدَّم
اَلَّذي تَرْكه مَاضيهَا ...
تبكِي فَيصِير وردًا وَيَشهَد على ذَلِكَ لَهِيب خَديْهَا
.مَنْ شدة جَمالهَا ظنَّ اَلْغريب لُؤلؤاً فَضَاعَ فِيها
بَين ذكرياتهَا شيب أبٍ وأمٌّ تحيِهَا
رَغْم هُجوم اَلْغَازِينَ لجمالهَا مَازالَ اَلْخضَار يعتريها ..
هلّ شاهَدتهمْ يَوْم أُما تَبتَسِم وتَزفّ (بالهلاهل)
جِرَاح فَقدَهَا ...

هيَ اَلّتي

شَاهدْت كل ذلكَ ... وَزرعتْ بَين ثَنايَا

الحرْب اِبْتسامَات رَغيدها ...

بغدَاد اَلتِي تُضحي بشبَابِها مَازالتْ

على أَملاً أَن يَطُلْ اَلربيع وَبِالْفَرَح يحْنِيهَا

*** أميرة عبـدالرحمـن ***

*** درب شاخا ***

.....

شارع المتنبي رحلةُ إبتعادٍ عن العالم بأكملهِ

والغوصُ بأعماقِ بحر العلم والثقافة.

وكأنما يستريح القلبُ والعَقلُ عند زيارة ازقة الشارع،

نسماتُ عِلمٍ تفوح مِن كُلِ كتابٍ جديد وبين

أوراقهِ مُخبئ لك حكايةٌ وحكمة. فأن المعروف

بين أُدباء الوطن العربي

"أن مَصر تكتب ولُبنان تَطبع والعراقَ يَقرأ"

*** مثنــى جاسم ***

*** مــدينــة الســلام ***

.....

مدينة السلام انتِ والحضرُ قلعتكِ
عشتار بابها وبابلُ باشطابيا سِحركِ
والحدباء مأذنتكِ تلك بصرتنا نخيلها بستانكِ
كربلاء والأنبار بواديها بخيولها ميدانكِ
تلك رمالها مرآتكِ ناصريتنا...
المثنى قائداً فيها يصونكِ
والنجف علماً فمعرفةً تزيدكِ
دجلةٌ ابهرٌ... والفراتُ دمارٌ...
فشط العروبةِ فؤادكِ والعَراقُ بكل أوصافه
يكون قصيدكِ سلامٌ عليكِ دار السلام

*** نعمت مهدي البياتي ***

*** تأملات رسامة ***

.....

أين أنت؟؟

حدثني أيها الغائب الحاضر ،

من أين جئت ومن تكون ،

وكيف لي أن ألقاك...

وهل في العمر بقية إلى لقياك؟؟

قل لي...لم أحلم بك ؟؟

أتشاقلك كل حين كطفل يحن الى أحضان أمه...

لماذا أرى نفسي ضائعة مشتتة ..

لا اعلم كيف ومتى تنتهي آلام قلبي ،

ومتى ينتهي حنيني المجنون لطيفك الشبحي..

هل لك من وجود ، قل لي ، ،،،

ام انك وهم ظهرت في مخيلتي ، واختفيت؟؟؟

كيف لك أن تبقى تعذبني، ولا ترأف حالي

، وانا التي أناديك كلما مر طير أو مرت
نسمات الصباح على وجنتي ...
حدثني كما تحدثني الريح ،أيا حبيبا حاضرا غائبا ..
لم أعد أعرف هل أنا مجنونة بحبه
أم بدون حبه أنا قد جننت؟؟؟
حدثني عن بغداد وشوارعها...حدثني عن موطني الذي مات ولم أعد استطيع إليه عودة فقد أوهموني أن الكم
أفضل...وأهل الغرب أرحم..
وأنني سأعيش بعيدا عن دجلة فمت عطشا....

يئن الليل من شوقي إليك

أيا طيفا ويا حلما رسمت ظلي منحنيا عليك
رسمتك فوق لوحي يا أميري متربعا فوق
عرشك والأريك
وكنت في حلمي تلاحقني بتلك النظرات تسحرني
فوجدتني بين يديك...
رحماك بي يا مليكي إنني لا أقوى على الشوق
ولا أتحمل البعد عن عينيك فما عاد لي
أن أراك مجددا
إلا بأحلام تراودني عساني يوما ما ألتقيك...
أيا وطنا تخاذلت العدى مهما أتوك ليغدروك
ستظل بغداد صامدة في مقلتيك

*** خديجة روكان ***

حسناء بغدادية

.....

وأنا اذُكر قبل اكثر من سَنتين في بغداد موقف مُترسخ في ذهني ألى الان وهو:

عندما استيقظت في الصباح الباكر استعد لذهاب ألى عَملي كان مزاجي جداً سيئ ,حتـى انِ لم اتناول وجبة فطوري .

وعند ما وصلت بالقرب من عملي وأنا أسير تحت جسر باب المعظم شهادتُ امرأة مُسنة جداً , عيونها تنبض حياة جالسةٌ بجانب جسر باب المعظم وأمامها طاولة مليئة بلأساور مررت بجانبها وأنا مُترددة ما بين أن اشتري أسوار منها أم لا اشتري وأنا أسير نحوها لفَتني جمال عيناها ك السماء الصيف كُثرة صفائُها كان يوجد في أنفها ثقب وتحت فَمها نقاط ك الوشم

(يسمى الدك)(النساء البغداديات او العراقيات القداماً اغلبهنَ عِندهنَّ

هذا الوشم او الدك وينعمل في الرماد او الفحم) على طول الحنك وبينهما خط يبدو أنها خُلقت حسناء بغداد رغم كُبر سِنها لكنها لم تَذبُل يالجمالها أنها حقاً امرأة بغدادية لم تَذبل ولكن هموم الحياة أتعبتها كبغداد وحين تقربتُ منها وسائلتها عن سعر السوار الواحد قالت لي ربع دينار فقط عراقي وهي تنظر لي ووجها مُبتسم وتُخيرني مابين أجمل الأساور قائلة هذا من أجمل ماصنعتهُ متأكدة سيعجبكِ وأنا أنبهرت وسألتها

هل أنتي من تصنعين هذه الأساور ؟

ابتسمت وهي ترتب قطع الأساور والشذر

وقالت: نعم يا أبنتي

قُلت: يا خالة سأشتري منكِ ثمان أساور

أنا اخترت سبع أساور وهي اختارت لي أسوارٌ واحد وأرتديتهُ على الفور

وتشكرتُ منها كثيراً وقبلتها على رأسها ثم ذهبت الى عملي وأنا طوال الطريق أتمعن بهذا الاسوار الجميل

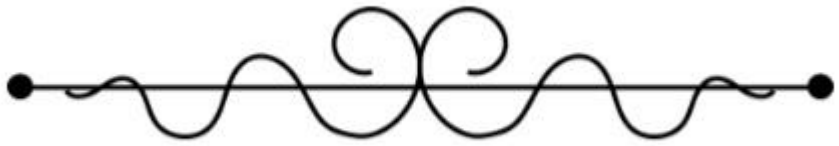

حتى اني لم أُشاهد الناس وزحمة الطريق تاركة بائع الفطائر الشهية وبائعة الكاهي كُنت أؤخذ منها كل يوم لا أقاوم رائحة الفطائر والكاهي لكثرة دهشتي في أسواري الجميل أنظر لهُ كم انهُ مصنوع بحب رغم انهُ صُنع من خيوط مطاطية وخرز فقط لكن منظرهُ جداً لطيف عندما جلست في قاعة الدراسة كثير من زميلاتي ابدينَ رئيهنَ بأسواري بعجب من أين لكِ هذا السِوار الجميل انهُ رائع ولكن في نفس الوقت أنا لم أكن صاحبة المزاج المتعكر في الصباح منذ وقت ارتدائي له وانا طوال دوامي ابتسم من تلقاء نفسي لا أعلم كيف ولكن طاقة إيجابية كبيرة ونجحت في الامتحان بدرجة امتياز وحدثت الكثير من الأمور الجميلة لي في ذلك اليوم .

أتساءل هل كانت دعوتها أم بركة السوار الذي صنعتهُ!

كلاهما بركة انها الحسناء البغدادية

*** عبد صالح ***

.....

في سفر بلا عودة كـأنني أسير في حلق الظلام
لا ركاب أمتضي في ذا الطريق إنما بعض الهواجس
والأحاسيس الغريبة من أولى ذاك العشيق
لا قطار مر في حلق الظلام
في المحطات السليبة كنت وحدي ماشيا
أستل صبري من قديم أو عتيق لا جديد
صرت في وطني بعيد لا أريد غير عودة
غير تقبيل التراب غير تقبيل الحبيب في مودة
لا بعيد عن دياري وعن بيتي لا أريد غير عودة

براعم علي العگيدي

سلام على دار السلام

.....

سلامٌ على دار السلامِ عزيزةٌ

سلامٌ على دجلة والنوارس والاحباب ...

سلامٌ على رحيق زهور العشق في بلادي

سلامٌ على مدينة حضنت جرح الاحباب...

منذ أن ذهبنا غرباء يابغداد الرشيد

وأفئدتنا في دجلة تأبى الذهاب..

دجلةُ هواكِ يامدينة المنصور

يامدينة العلم والعشق والأعراب..

ياجرحنا الذي لن يلتئم

ياقمراً منيراً ساطعاً خلاب ...

يانبضاً في قلوبنا العنيدة

يامهرةً شرسةً تنهشُ لحم الذئاب...

إفترقنا بعيداً يا أمنا الحنون

وذبحونا بسيوف الجرمِ والإرهاب ..

سنعودُ يوماً وإن طالَ رحيلنا

ستشرقُ الشمس وتُفتح الأبواب..

صبراً جميلاً يامدينة السلام

صبراً وإن طال الدمع بالأهداب..

صبراً يادار المنصور صبراً يامدينة الخلفاء

صبراً يادار السلام صبراً ايتها الزوراء..

بماذا أُناديكِ بعدُ ياحبيبتي

وامام سحر عينيكِ تسقط الألقاب..

صبراً جميلاً يا أم الشهداء

سيبزُغ الفجر منيراً ويعود الفرح أواب..

*** أميرة عبدالرحمن ***

.....

انـي احتاج

لجرعةِ حُبِ كل اربع او ستِ ساعات لأعيد

نشاطي في العمل وأعاود القوة من جديد فأخرج

وأستنشق من هواء بغداد هواءً يحمل من طيف الحب

والثقافة يَريح نفسي ويُسكن خلايا جسدي فآهٌ وألف آه

لبغدادَ وما حصل بها

*** عبد صالح ***

.....

أين نعدو يا حروب

قد أخذتي العقل منا واللبوب

أين نمضي نازحين تعبت منا الدروب

في خيام ساكنين في بيوت ليس فيها

أي لون من حنين

هجرت أطيارنا الحلوى سمانا وأستمر الخوف

يعدوا في قرانا

نازحين ـ نازحين أين نغدوا أرعبتنا الطائرات

فوقنا ليلا نهارا قاصفات إنها الحرب تدور

ليس مكتوب لها أي نهاية

هكذا نحن قرأنا في السطور إنها الحرب سجال

وأبتدأ فيها النزال من يعود حاملا راياته بالنصر

*** نعمت مهدي البياتي ***
*** وعشقت كتابا ***

كانت تجلس في المكتبة العامة في الشواكة في بغداد تقرأ كتابا في ركن قصي هادئ معتزلة كل البشر فقد الكتاب كان ولازال هو سلوتها وحبها الأول منذ الطفولة لما أهدتها أمها يوما كتابا صغيرا فقرأته بشغف من سلسلة أروع المغامرات الصادر عن دار ثقافة الأطفال في زمن كان للكتاب كل التقدير والاحترام ولم يكن هنالك وسائل تواصل اجتماعي سوى التلفاز والمجلات والكتب
جاء على حين غفلة ذلك الشاب ليجلس قبالتها فتململت وشعرت بالانزعاج...فهي لم تشأ أن يشارك ركنها الهادئ أحد أو أن يسلب خلوتها أي بشر...لطالما خشيت أن يأتي شخص ما فيجلس قبالتها أو قربها ربما في ركنها القصي ذاك لكنها

كانت تمني النفس دوما أنه لن يأتي يوم كذاك كونها دوما ما شاهدت كل القراء يأتون في مجاميع مع أصحابهم إلاها...
تململت وأظهرت تضايقها لكن ذلك الشاب لم يرفع بصره قط تجاهها وكان مركزا جل انتباهه على كتابه الذي بين يديه وهو جالس بكل هدوء وكأنها غير موجودة على الإطلاق...
نظرت مليا إليه ثم قررت أن تعود لكتابها كون ذلك الشاب لا يشعر بوجودها و لا ينوي مضايقة وحدتها أو عزلتها بشيء ابدا...وهكذا قررت أن تعود إلى مخدراتها اللذيذة فذابت بين أطراف الصفحات ولم تعد تبصر من أمامها حتى شعرت بظهرها قد تصلب من طول الجلوس ولما رفعت رأسها ونظرت إلى الشاب تفاجأت أنه قد دفن

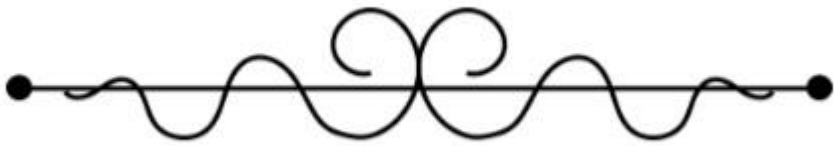

رأسه خلف الكتاب وهو يحاول أن يعدل من وضع ذراعيه وظهره كي لا يتصلبوا جميعا ..
تململت لكنه لم يتحرك.. ذهلت حقا وقررت أن ترحل لتعود غدا في نفس موعدها في المكتبة كما اعتادت ان تفعل...
في اليوم التالي جلست ولم يكن هو هناك لكنه جاء في نفس موعده بالأمس ممسكا بكتابه وهو منسجم مع احداثه لا يرى أمامه ولايعير بالا لأحد سوى ذلك الكتاب!!!!! فزادت دهشة الفتاة ...ومرت الأيام وهما يكرران فعلهما...كانت تود ترك تلك الطاولة لكن كيف لها ذلك وجميع الطاولات أمامها مليء بالأصدقاء جماعات جماعات وذلك ما كانت تبتعد عنه وقت قراءتها بالذات كي لا يقاطعها أحد..
ومر الاسبوع الأول وانتهت من قراءة كتابها لتقتني

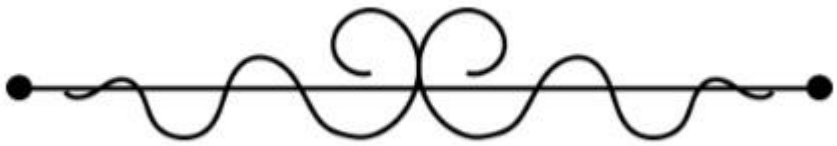

كتابا آخر تستعيره من المكتبة .. وكذلك لاحظت الشاب قد فعل قبلها بيوم واحد...كان قد تغير شيء واحد في أفعاله ألا وهو إمالة رأسه لها كتحية إن التقت نظراتهما كنوع من الاحترام من جانبه فكانت الفتاة تفعل الشيء ذاته باستغراب أول مرة ثم اعتادت تلك التحية

عندما مر عام كامل وهما على ذلك الحال ، جاء يوم لم يأت فيه الشاب إلى المكتبة. ارتبكت الفتاة وحارت في أمرها...ازدادت حيرتها لما تكرر غيابه يوما بعد يوم حتى جاءت مسؤولة المكتبة تسألها بلهفة عنه أين ولم لم يأت؟؟

نظرت مسؤولة المكتبة إليها بدهشة وقالت لها

_عن أي شاب تتحدثين؟؟؟ لم يكن هنالك من أحد يجالس كتبك الرومانسية الخيالية إلاك أيتها القارئة النهمة المخلصة لمكتبتنا !!!!

*** عبد صالح ***

.....

فلتعود

كاد يقتّلني الصدود رحت من دون وداع
كل شيّء صار ماض للضياع مذ رحلتّ
ذبّلت كل الورود حزنت كل الطيور
أيها الخل الودود أيها المنفي بعيدا في الشتاة
دون بلدك دون أي من حنان
هكذا زمن الطغاة يبتلى فيه الفقير
ويعتلي الزنديق فوق كرسي الرئاسة
كل شيء صار فينا من أباطير السياسة
شتّتونا
أحّرقونا
قتّلونا
دون رحمة
ثم باعونا كما سوق النخاسة كالعبيد
هم أرادونا نكون ، ولهم كل القداسة ،

*** نصير الكردي ***

*** بغداد عشق الانام ***

.....

بغداد دار السلام

بغداد عبق الحب والوداد

بلسم الروح للفؤاد

مملكتي هيامي سكني طفولتي ملهمتي حبيبتي

وموطن صبابتي

ماذا اكتبك وانتِ كل الوان كتاباتي

كيف اتغزل بك وانت عنوان فرشات

حبر الوصال لن ينقطع

واسمك فوق النبض يرتفع

اليك ارنو ونسائم الحنين اليك تندفع

اوتار اللحن جميعها لحروفك تستمع

بين ازقتك ذكريات الوصال

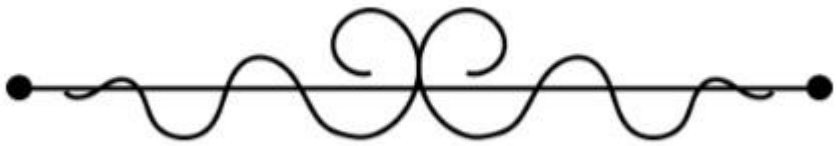

وبين طرقات طيفي حبك لايزال
انتِ المحيا والممات وروح الدلال
كيف ننساكِ وجريان دمي يجري كشلال
بأسمك وعطرك ولحنك وكل اوتار العشق
اليك تُقال
رصافيةٌ كرخية كاظميةُ واعظمية
فوق جسر دجلةٍ اهديك لحن الحرية
تمتزج بماء حنينك كل طوائفنا السرمدية
اغصان ربيعك باقية وردية
شمال جنوب شرق غروب
كنبض القلب وسط الروح بحبك يذوب
قطرة حياة لجميع الدروب

نصب الشهيد والجواهري

والمتنبي وشعراء الخلد فوق جسورك تسامري

كيف تنتهي حكاياتك

وانت كل الحكايات

سلاما لكِ حبيبتي بغداد

*** زهراء أحمـد ***

***شــرف قيــد العــودة ***

.....

في يومٍ من الأيام وفي زمانً جميلاً كان كانت فتاة تعيش مع أباها وأمها وجدها وجدتها وكل شخص فيهم يحمل قوت يومه ، يتقاسمون(رغيف المحبة) بإمان إلى حين...

أمتلك الضجر الفتاة فصعدت إلى سطح منزلهم ويبدها ما تسطر من علمها تناضر الحمام وتتأملهم وهم يسبحون في بطن السماء في تعجب ممزوج بتساؤل

_كيف للحمام أن تعيش هكذا دون خوف من سقوط؟

إلا تمل أو تتعب؟ أفقاق شرودها ذلك الصوت الشجي حين صفق بيده قائلاً :

_ يا حسناء المظهر هل لي بسؤالاً على بالي ظهر؟

_ اسأل ياجاري الغريب أن كان السؤال يسير عليّ أُجيب

_لماذا تقرأين في هذا الحال وحرب فوقَ حرب ودنيا زوال ياترى ما هو المنال؟

_ هذهِ الأوراق التي بنظرك عديمة الفائدة سأحلق بها يوماً وأكون للحمام مساندة

ـ وضاعوا بين الكلمات وتناسوا كل الوقت وساعات إلى إشعاراً آخر ... ومرت اللحظات وسمعت

نداء الأب : يا بنيتي أنزلي وأغلقي وراءك الباب فهذهِ الدنيا غريبة ولا أعجب أن صعدت إليكِ الذئاب

_وتمر الأيام وشهر يتلوه شهر وهي تعيش تحت تأثير ذلك الكلام لا أكلها أكل ولا منامها منام ؛ أما هو فكان كل يوم يطل على سطح بيتهم لعلّهُ يلمحها فيعود في كل مرة خائب الأمل وينتهي كوب قهوته منتظراً اللقاء المؤجل؛

وفي ذات صباح كانت الّسماء شبهُ غائمة تعلن عن عاصفة لا يعرفون مصيرها خير أو شر هل سيتباركون أم يغرقون في هذا المطر

قال الجد كونهُ رئيس الجلسه:

_ بنيتي اليوم ذاهبين لنكسب قوة عيشنا من مكانٍ بعيد فكما

ترين الوضع هنا أصبح مزرياً وأنتِ أصبحتِ امرأة راشدة ولا أريد للكلام أعيد فأ نتبهي على نفسك وصونيها فإننا لن نتأخر سوى بضع وقت أو نصف ساعة أن احتجنا المزيد

– اؤمت برأسها والآمال حلقت حولها مودعة العزاء على قلبها

وما هي إلا ثواني بعدد الأصابع حتى ركضت نحو عالمها الوردي تقفز نظراتها حول المكان
بتوجس... لتراه وهو يتناول قهوته فأبتسمت
بحياء وماهي إلى دقائق حتى زالت غيمة الصمت:

_ سبحان الله الذي خلق أول مرة أرى الشمس تقف أمامي

_ هي لا شيء بدون الضوء الذي يملأ فراغ قلبها

_إلا يمكن للّشمس تقترب أكثر!

_أنا اخاف أن تقترب وبنيرانها تحترق وكالرماد في الهواء تتلاشى وتندثر

_ما ادرك فربما أكون جليداً وأذيبها فتتبخر!

–واخذ السمر وقتهما وشمس أوشكت على الغروب والانتهاء فتحت بابها وخرجت معها مودعه وبالعود والأحلام مرصعة...وصل الغريب وطرق الباب محملاً رسالة من الأحباب

_أبنتنا العزيزة بسبب الظروف التي حدثت في طريق ربما نتأخر يوم أو يومان للعودة فذهبي إلى عمتك وأخبريها بما جرى إلى حين اللقاء ...

العائلة.

_أغلقت الرسالة في فرح وذهبت تتطرق بابه ببهجه ممزوجة بمرح طفلة؛ فتح الباب بابتسامه لم تعرف معناها ولكنه تغيير فجأة وبالتراحب سرها وغطاها !" عرفها على عائلته التي تتكون أمه وأبوه فقط حكت لهم القصة وهو استغل الفرصة

لتبيت عندهم اليومان المتفق عليهم وفي ثالث دلعت الحروب ولم يبقى لا عدو ولا محبوب منهم من مات ومنهم من انجرف مع دروب الحياة ومرت السابيع وعن وجهها غاب ربيع فأرتدت السواد وعاشت عزاءها ... ومر على الحادث شهر وهي بدموع التبرم والغم تتعثر فدخلت عليها تستبشر قائلةً:

_جميلتي مرت شهور وانتِ عندنا وحزن يُقيد جمالك كما يُقيدنا وماكان البكاء يوماً يرجع عزيزنا فبشري بمن يكون لكِ بلسما

_ياليت ما تقولينه ينقذني من كهف أحراني

_سينقذك وبعد الآن لن تعاني فقط قولي نعم قبل فوات الأوانِ

ـفعرفت المقصد وأحتضنت القاصد فجرت الأمور بسرعة ولم تكن سوى شهر ويومان حتى أجتمع الجسدان في غرفة واحدة ... كل ظنها سيكون ضماد لجراحها المتكدسة والنازفة

وماهي أيام بعدد أصابع اليد حتى تفتت كل شيء وتبلد فصار العنف شيء متردد على الألوان حياتها ولا أحد يتدخل وينقذها من هذا الحطام المهدد ... إلى أن جاء يوم صرخت صرخة رجت حنين الجدران الصامته ففلت منهم هاربه تحتضن طفلها خوفاً من أن تفقده" لاهثه إلى عمتها فخبرتها بما جرى وسكوت كل بركان المؤقت عسى أن ينفجرا

_كم بحثتُ عنكِ وبعدها فقدتك وظننتكِ ضعتِ

_لماذا لم تسألي عني في بيت ظنتتهُ سيحفظني

_ ومن قال لم اسأل حتى رفعوا في وجهي السلاح
وخفتُ أن أقتل ومن بعدها فقدتُ الأمل فحتظنتها
وأخذت تضمد الآلام من بعد سهداً وقتام

_ و مرت الأيام حتى داهمتها الأوجاع فعرفت الوقت
حان والحق لأبد أن يرجع من كل خائن فولدت ابنتاً
كبياض الثلج وخديها كاحمرار الورد أما عينيها فتخجل
أن تسكن بينها النجوم وألبستها ثوب الصباح الجديد ثوباً
أخضر يرفع السلام فهي ترفض بعد
الآن الاستسلام ومرت الأيام حتى جاءها الخبر أن
العزاء قد عادوا على قيد الأمل ومرت الأيام تتمهل...
فتعذرت على ما بدر منها وسلمت بيد جدها أبنتها فإدان
بها ورفعوا على الظالمين قضية أتهام باستغلال
والأجرام

وها هي الأم المتوردة في أحضان الحب تنام...
اتعرفون من هي ياسادة انها الأبنة بغداد وجدها العراق

الخير والأمجاد أما جدتها فهي الحضارة التي بها نفتخر وعليها دول تتنازع وتتبارز أما الأب فكان الشرف الذي نرهن عليه أروحنا حتى لو كان الموت خيارنا ... و الأم الحنون فكانت الكرامة التي بدونها لا يساوي الإنسان احترامه وتلك التي رفعوا بوجهها السلاح كانت الحَمية التي بقيت سنيناً صامتة حتى تفجر بركانها فأخذت تصارع الظالم وتهدمه " وتلك الوردة التي ولدت من ظهر الخيانة فكانت الحرية التي بيد شبابنا الآن لتنهي عبق فسادها وتبعده

وذاك صاحب الكلام المعسول فكان الخائن الذي نهش لحم حقوقنا وأما الأب فكان الفساد، الذي بسببه صار الموت لنا معتاد والأم فكانت الوعود الكاذبة التي غيرت

لون والورد حتى تبلد؛ ورسالة التي جعلتها تحُلق كانت منه ليسرق منها البهجة والصفاء وهو كان السبب وراء كل ما جرى من عناء

انتظروا يا سادة لم تنتهي الراوية بعد ... هذهِ ليست سوى البداية!

فنتم لم تعرفوا لماذا حكموا بالأعدام ليكونوا عدم

فشاب كان شيطاناً يغير الأولوانه حتى يغطرس على ما يريد وبنظرهُ كل شيء عبيد أما قهوته فكانت الرشوة والخطط المؤقتة التي في ظن الأبرياء أنها ستعيد البلد وتجدده ...

الآن أنا كتبتُ البداية... وسأدع ساحة التحرير تكتب النهاية

فهيهات أن ينتصرون وسترجع للوطن الألوانه ولو كره الحاقدون ...

*** نعمت مهدي البياتي ***

*** رحيل ***

.....

حاذر

أنت أيا رجلا

اخذت العمر بكفيك ألا فلتحذر

أنثى

حطمت كيان الحب بكلمات لأتنسى!!!

قد ماتت أنثى

لست بفاتنة لكن لي سحري

من شاهد وجداني لمس الحب بإيمان

لست مثاليا لكنك لاتدرك أني ضحيت كثيرا

من أجلك

مافادت تضحيتي إلا غدرا وجنون سامحتك لكنني

هاربة بعيدا عنك الى وطن أجد الحب له مرهون

*** ولما حل الخريف عمري ***

.....

جلست مقابلة له لا تلوي على شيء...أدمنت النظر الى عينيه رغم أنها كانت تستغفر ربها في سرها وهي تعلم أنها تخترق أحد قواعد المحرمات ...فلا بد لها أن ترتدع وأن تتوب...تبكي في مصلاها...تذرف دموعا كثيرة...لقد عانت من الدنيا الويلات ولم يعد لها قلب تبكي به نفسها أو تندب حظها. لأنها وبكل اختصار...

تعبت من الحياة!!!

زوجها والدها وهي لاتزال صغيرة رغم إرادتها...لرجل سكير مخمور يكبرها بعشرين عاما ليس لسبب سوى أنه يملك بعض المال الذي أغرى به والدها كي يؤدي عنه دينه الذي يدين به له فهو ما كان يملك سوى بيت صغير في الشواكة ببغداد ومحل مستأجر قربه....باعها بثمن بخس دراهم معدودة كما

فعل أخوة يوسف بأخيهم....وشجعته زوجته...زوج أبيها التي ما كانت تطيق وجودها بين ظهراني منزلها الزوجية الجديدة حتى ولو كانت أرملة لا تملك من الدنيا حتى طفلا ينسيها أو يلهيها قليلا عن مكرها الذي تدبره ليل نهار لتؤذي تلك الفتاة التي أصبحت امرأة فجأة وكبرت اعواما فوق أعوام سنها الصغير...بتعنيف زوج أبيها الدائم لها وإجبارها على العمل المضنى في المنزل بمفردها.....

كان السكير يضربها كل ليلة ويعيرها بأبيها ويشدها من شعرها حتى السرير وهي تصرخ بادئ الأمر. لكنها أخذت ترضخ للواقع المر ولم تعد تصرخ ولم تعد تخشى صفعاته بل بدأت تحتال عليه بمكر الأنثى كي تتجنب هيجان ثورته وصفعاته لها كي تعمل له ما يريد من تحضير الثلج وكؤوس النبيذ وصنع ال(مزة) خاصته...

عاشت معه لسنوات وأنجبت منه الصبية والبنات كما يقول الرواة...

وماذا عليك ياسيدتي...لقد كبر الاولاد بين دموع وتهديد وضرب وسباب...كبروا وهم يرون أمهم تحتضنهم بكل حب بعد أن يأوي سكيرها إلى الفراش ويعلو شخيره فتأتي أولادها لتبكي معهم ...تحتضنهم وهي تعتذر منهم...

كانوا يحتضنونها ويبكون معها ولم يروا النور إلا بوجودها في حياتهم المظلمة تلك مع ذلك الأب القاسي فكانوا لها نورا في كبرها وأحبوها وأكرموها...وكانوا هم من يصرفون النقود لها بعدما مات والدهم...

كانت تنظر الى ذلك الرجل وهي جالسة على مصطبة في حديقة الزوراء ببغداد

بعد أن تزوج أولادها ورحلوا بعيدا وبقيت وحدها في منزلها بدون زوج سكير ...

فقد أدى سكره الدائم الى حدوث مضاعفات له أودت بحياته بعد تحذير الاطباء له عدة مرات بوقوعه وفقدانه الوعي بشكل مستمر...وحمل اولاده إياه الى الطبيب لأنه لم يكن ليذهب الى الطبيب ولو كان في الرمق الأخير....

مات أخيرا وتنفست الصعداء

أصبحت حرة ولكن هيهات

بعدما جاء خريف العمر واشتعل الرأس شيبا....

كان ذلك العجوز قبالتها لايكبرها كثيرا ولكنها انجذبت إليه لسبب لا تعرفه...يأتي كل يوم في نفس الميعاد ..يجلس فيفتح جريدته لأنه من الجيل القديم ويقرأ وهو يدخن غليونا وذلك ماكانت تتعجب له تلك المرأة الخمسينية إذ لم تر مثيلا له إلا في الأفلام..

في البداية كانت تنظر إليه لتسلي وحدتها وهي تجلس

أمامه على مسافة ليست بقريبة ولابعيدة...

تسلي نفسها بالتفكير فيم يقرأ ومن يكون ...لم يكن هنالك إلا ندرة من الرجال المسنين يأتون الى حديقة الزوراء كل يوم وبنفس تلك الطريقة...لم يك طاعنا في السن حقا لكنها تكهنت أنه في منتصف الستينات..

قررت أن تترك الذهاب الى الحديقة عدة أيام وجلست تستغفر ربها وتلوم نفسها... فتربيتها في منزل والدها في الشواكة حيث ترعرعت على العيب والحرام ولبس العباءة حتى في زمن الانفتاح الذي شهدته أجواء بغداد في سبعينات و ثمانينات القرن الماضي دفعها إلى عدم التجرؤ على النظر إلى الجنس الآخر نظرات مباشرة أبدأ ..حدثت نفسها:

(لم تعودي صغيرة رغم الحرمان الذي عشته والظلم ...عليك أن تحترمي شيبتك)...

لكنها مرضت فجأة ولازمت الفراش....لم تعد قادرة على النهوض لصنع الطعام لنفسها فجاءت ابنتها من منزل زوجها لترعاها وقت مرضها حتى تتشافي...

طرق الباب ذات صباح...جاءت الفتاة الى والدتها تحمل باقة ورد وهي تبتسم وتقول أن ساعي البريد سلمها ذلك مع بطاقة قرأتها وهي تضحك...

_لم أفهم شيئا ياماها؟؟؟

صاحت بها والدتها وأخذت البطاقة لتقرأ بصمت فإذا بقلبها يخفق بشدة ..كانت كلمات محددة لكن لها أثر السهم في منتصف القلب

(لقد اشتاقت تلك الحديقة الى ذات العينين اللتين ترقبان بخجل عذري من بعيد عجوزا وحيدا ليس له أحد في الدنيا سوى غليون وجريدة يسلي بها وحدته...فلقد وجدت المصطبة تبكي غيابك والاشجار منكفئة بأغصانها نحو مكانك كأنها تندب حظها بغيابك ...ولما رأيتها تعاتبني نهضت لأسأل حتى وجدت العنوان ...فهل أخطأت أنا العنوان؟؟؟

كوني بخير

*** ريـل محمد ***

.....

تزهر الدنيا ببغداد ورغم المآسي

تبقى بغداد جنه الله على أرضه

فيما مضى كانت ملاذ الشعراء

وارض الحسناوات منها خرج الكتاب والأدباء

والعظماء وغزو العالم بافكارهم الفذة

ومنها بلابل صدحو بالشعر ومغنيين ك ليالي البغدادية

وولادة بنت المستكفي ، على جنبيها يرقد الفرات

ودجلة بماءهم العذب

كيف لا تكون جميلة وفيها الحسن والحسين

سيدآ الشباب الجنة .....

شوارعها تخطف القلوب في حسنها

كان كلما ذكرت بغداد عند شيخ بكى عليها

هي تلك الوردة التي تذبل، حفظها الله

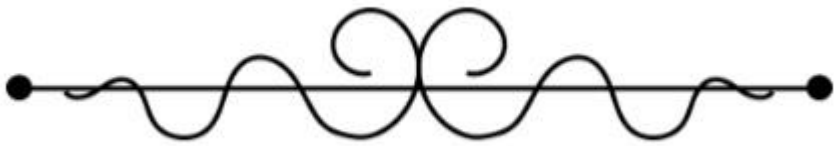

*** زهراء حمزة جبر ***

.....

عينيـــــــــــك))

تجذبني اليها بصورة سحريـــــــة

يأسرني ذبولها كزهرة

نديـــــــــــة

لأنها عينيك مثلك عفويـــــــــــة

تضحك لي دائما

بروعه ...وفيـــــــــة

تحوي كما قلت على هيبة تركية

فيها غرور وشموخ وصفات

جبليـــــــة

حقدها مميزٌ كغيمة شتويـــــــة

تجعلـــــــــــــها الهموم صادقة نقيـــــه

تربكني مختلفة واضحة خفيـــة

أمنحني رؤيتها بلحظة

سريـــــــــة

لأكتب عنها لك بأنها شقيـــــة

ألوانها ممزوجة بلمسة

بـــــــــرية

اهدابها كأنها سنبلة حقليـــــة

تغمرني بفرحة لفتتها

العرفيـــــــــة

امامك لا اكترث فإنني عادية

والصدق هو انني مشتاقة

جديـــــــة

هادئة تظنني بجمرتي القلبية

اعانق هذا الالم بخطة

ذكيـــــــة

اشعار حبي كلها اسيرة مطوية

اكتمك بسر لتفهم

القضيـــــــــــــــة

حياتي بحبك كجنة ورديـــــــة

لا يمكن العيش بها بهجرة

سطحيـــــــة

وستبقى هكذا دفاتر شعريـــــــة

تحمل في اوراقها تضحية

سخيـــــــــــة

يصعب البوح بها بالفترة الحالية

احبك صحيح بطريقة حديثة

عصرية

لا تنسى حبيبي باننني امرأة شرقية

وها انا ابدو معك صارمة

حديـــة

وانت عيد بحياتي وعينيك هديـــة

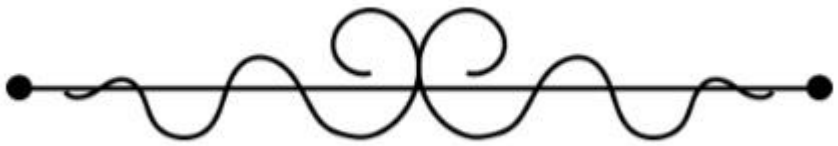

يا رجلا كانه موجة بحريـــــــــة
قرأتك وعندها كأنني اميـــــــــة
احبك اهمسها بنبضة
روحيـــــــــــــة وعينك الصغيـــــــــرة
امنيتـــــي الاخيـــــــرة

* حـــــــزن *

حـــــــزن ... اعمق من الالف الى الياء ...
يمتد بثنايا روحي ...
يرسم لوحة ...
بلا الوان .... بلا اشكال ....بلا اقلام ....
حـــــــزن .. قاس ... انه ماض .....
حـــــــزن يشطر فكري الى نصفين ..
نصف .. اعمى
نصف ... اخرس
حـــــــزن ..يقتل حواسي الخمسة ...
يجعل منها ... تبكي ... تصرخ ... تلمس ... تسمع ...
بلا ايمان ...
حـــــــزن ... مؤلم يعصر قلبا .. ويحطم فيه الجدران
...

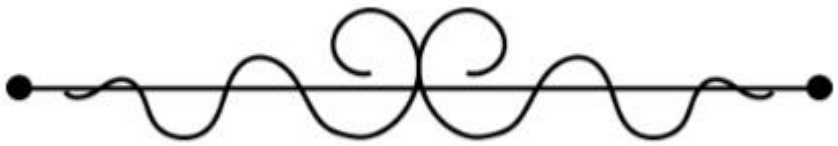

قد لا تعرف معنى الحزن ...

قد لا تدرك ضوء النجم ....

ممكن للإمكان ... مكان

حـــــزن ... يأخذ منك المعنى .... ويجرك نحو الحرمان ..

حـــــزن ... فيه الورد بلون اسود ... لا اشراقة ....لا اطلالة ...

حـــــزن .. اطرح فيه سؤال ...

كيف يكون الورد اسود يا اوطان ؟

حـــــزن .. يكرم كل معاني الظلمة ..

حـــــزن ... فسر معنى الدمعة ...

حـــــزن يضيء ظلام دامس ... كضوء الشمعة ..

حـــــزن يهمس.... بصوت بارد .....

(لا تحزن فالحزن جريمة) ...

تحتاج إلى قانون عرفي .... عرقي ....

جريمة ... تجعل .... جمال الفكرة عند المرأة ..... شيء نكرة

إذ لو كان الحزن .... حزن ... امرأة

في وطنا .... تحكمه .... العادة ...و التقليد.... او التعقيد ...

حـــــزن امرأة .... نتيجته اللا معنى ...

بلا افكار .... بلا تقييد ....

حـــــزن المرأة غالبا .... يمحي الحرية ...

حـــــزن اعمى ... بلا الوان ...

حـــــزن ابله .... عند البعض ....

وعند حبيبي ... حزني مقدس .....

آه .... آه ... حزني عنده خط احمر .. كم اهوى نظرته تلك ....

يختصر فيها كل جمال الكون و عاطفه .. النسيان ...
يبدا ... بسرد حديث أخر ....
وكانه لا يعرفني لا يفهمني ...
مهمته ان يضحكني ....
ذاك حديثه اللاعصري ... اللامفهوم ...
يحوي بهجة ... ويملك قلبي .... ينسني ....
بضحكة ودمعة .... كل الأحزان ....
عند حبيبي حزني مقدس ...
عند حبيبي ... حزني مقدس ..

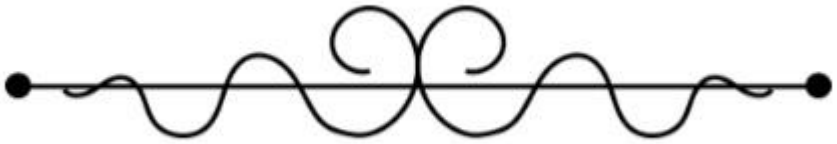

أميرة عبد الرحمن

عاصمتنا...

رغم الأسى الذي مرت به في السنوات الماضية من النهب والتخريب، هدم المساجد وحرق المكاتب وكذلك تلف الكثير من المؤلفات القيمة والمشهورة في نهر دجلة إلا وأن أهل العلم لم ينتهوا أهل المعرفة لم ينقرضوا، أهل الثقافة والأدباء بكل وسائل الحب والحرب أوصلوا للعالم ثقافتهم وشُهرة مؤلفاتهم مُتميزون يضعون بصمة عراقية في الشرق والغرب. حاربوا بكلمات الأدب اي تصدي رديء يواجهوا.

لم يكف العراق عن دور العلم والثقافة دام هناك من يقرأ ويتصفح ولا يفقد لذة العلم.

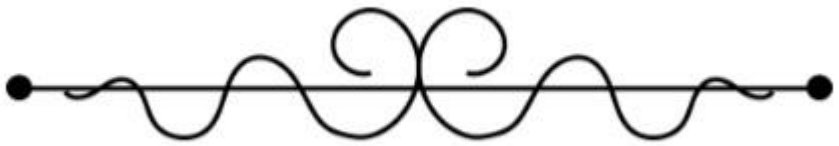

نعمت مهدي البياتي

.....

ياحبيبة القلب...

لقد طال بعادك عني، ولم أعد أعرف ماهية حياتي.،
دون النظر إلى عينيك ، أهيم بالنظر إليهما،
كمجنون ليلى ، لا أعرف حدودا للزمان ،
لا أعلم أين أكون بلقياك أيتها الغائبة
الحاضرة. أسعفي قلبي الحزين...
لملمي أشلاء روحي واعطفي في كل حين...
فأنا أراك ، في منامي، في يقظتي ،أحلام يقظة أنت،،
أم أنك طيف؟؟ زارني فجأة ، وغاب عني ؟؟؟
عمري كله ابحث عنك فلم أجدك سوى طيف تجلى في
منامي فإذا النوم جفاني!!!

لما صحوت

وجدتني رسمتك ، فوق لوحي ، بكل وفاء
وبغاية الإتقان لما نظرت إليك وجدتك تنظرني
خفت من لوحي وقمت بتمزيق أوراقي وأنوقدت نيراني
تناثرت أجزاؤك المرسومة بأناملي مع النسمات تحملها،
رياح الشوق ،علتها تلقاك أو تلقاني بيأس همست لك،
هل تشعر بي، وهل ترى كيف ذبلت ،بانتظارك سيدي،
والشوق قد أضناني؟؟!
ليتك سيدي تنظر وجداني تحررني من كل عصيان
وتنظر روحي مجردة من كل قيد وسجان...
بل ليتني أعلق خيباتي ، على كتفيك إنني، لست اصدق،
أن هناك رجلا يبكي معي في آن!!!

أنا طفلة حقا،

ومن ذا يعرفني إلا من رأى لعبي، في مرسمي ،
بين ذكرى ، وسلوان أنا المطر الذي يروي بساتين
النخيل،
بطلي وبقطري يرتوي من فيض عطائي
والقاصي والداني...

.....

*** مريم مهدي الأسدي ***

*** عيد الموت ***

.....

عندما تقرب ورئى الأرواح تودع عشرة الاجساد

وأصوات صراخ تحتضن وحي السماء

والموت يحصد ثمرات الناس

اطفالهم ، اولادهم ، خليلٌ ماتَ بيدهِ الخاتم

صارت الكرادة هادئة يحتلها الحزن دون أنذرا يسبق

وكأن عاصفة برقية و صقعت زهرة القطن

لا يبدو عليها ملامح الخريف

شيء اعظم من محض الخريف انتشل ربيعها

تنهد بحرقة قلب وقال –

اتحسبن الذي قتلوا علـى أرض بغدادي أمواتـا ؟

لا واللّه .....

هم أحياء نوارس علـى دجلةِ يرفرفون

*** براعم علي العكيدي ***

*** بغداد في عيون الشعراء ***

.....

بغداد من أهم المدن والعواصم العربية التي تحمل تاريخاً وتراثاً وحضارة عظيمة ذكرها التاريخ ودونها في كتبه.

بغداد مدينة المنصور وعاصمة الرشيد كانت "ومازالت" لها هيبة في قلب كل انسان عربي. تغزل بها كل من زارها ،اذ كانت اجمل العواصم العربية وثاني اكبر عاصمة عربية بعد القاهرة عاصمة مصر .

كتب الشعراء كثيراً عن بغداد ،انبهروا بها وتغزلوا بجمالها و روعة حضارتها ،حتى باتت زيارتها حلم كل شخص ،وقصيدة كل شاعر ،ولوحة اشبه بالخيال يتمنى الجميع رؤيتها ..كيف لا وهي ام الحضارة وعبق التاريخ..بغداد رائعة العرب وعاصمة الجمال يعجز

اللسان عن وصفها وتجف الاقلام عند محاولة الكتابة عنها وذكر روعة الخالق فيما خلق.

من أروع الشعراء الذين كتبوا عن بغداد وتغزلوا بها الشاعر (أبي الطيب المتنبي) ذلك الشاعر الذي ترك بصمة لن تمحى في تاريخ الشعر العربي كانت قصيدته "أسد بابل " واحدة من أروع القصائد وأكثرها تغزلاً ببغداد، إذ قال في مطلعها:

(حبيبة القلب جاري الأسد في الأجمِ

تالله عودي لكِ قلبي لكِ قلمي)

ويبدع المتنبي في غزلهِ ببغداد حين يصفها بأنها لقاء الله بالأممِ :

(بغداد أنتِ شفاء العين من رمدِ

بغداد انتِ لقاء الله بالأممِ)

ويستطرد المتنبي قائلاً:

(بغداد انتِ هوى العصفور مهجته
كالريح تعزف الواناً من الحلم)

وبعد هذا الغزل الرائع نجد المتنبي يحزن على بغداد و يبكي عليها في نهاية القصيدة إذ يقول :

(بغداد تصرخ والأعراب يشغلها
حكم العبيد بعيد العزّ والكرم

ياروح دجلة للأرواح مالكةً
تبكي عليكِ عيونٌ قلَّ ماتنم)

ولم يكن المتنبي هو الشاعر الوحيد المتيم بمدينة السلام ،إذ نجد الكثير من الشعراء قد كتبوا عن تلك المدينة

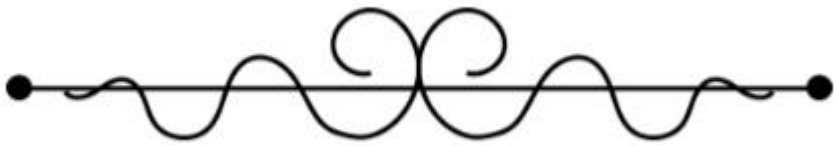

الساحرة. فكما أسرت بغداد بجمالها المتنبي ،نجد الجواهري شاعر العرب الأكبر أسيراً بحب بغداد منذ صباه ،وقد كتب عنها عشرات القصائد التي رافقته في مناسباتٍ شتى في كثير من منعطفات حياته الاجتماعية منها والسياسية .

تعد بغداد بالنسبة للجواهري هي مهد الصبا ،إذ زارها لأول مرة عام ١٩٢٤ وهو في ربوع صباه ،وقد ذكر الجواهري هذه الزيارة في مذكراته قائلاً :

(في أول زيارة الى بغداد كان من الطبيعي أن ازور الصحف التي تنشر قصائدي ،وقد فوجئ أصحابها بصغر سني خصوصاً إن شكلي كان لا يتناسب مع اسمي اذ كان وزني لا يتعدى الاربعين كيلو غراماً الا بقليل ..كنت مثل الشبح ولشد ما فوجئت بحقيقة هذا الشبح عندما تصورت لأول مرة في بغداد،اذ كانت بغداد بالنسبة لي عالماً مجهولاً)

وقد كتب الكثير من النقاد عن عشق الجواهري لبغداد وشغفه بها وسر انجذابه لها ،فيصفون انجذاب هذا الشاعر النجفي وسحره ببغداد . فأصبحت هذه المدينة حلماً يراود الشاعر في حلّهِ وترحاله ،فهي المدينة التى تمنى الشاعر ان يعيش فيها مدى الدهر ،ونرى ذلك في قصيدتهِ (في بغداد)التي كتبها الشاعر حين عاد الى النجف بعد زيارته الاولى لبغداد عام ١٩٢٤ :

(يانسمة الريح من بين الرياحين

حييّ الرصافة عني ثم حييني

لا تعبقي ابداً الا معطرةً

ريانةً بشذى وردٍ وياسمينِ

والله لولا ربوعٌ قد ألفت بها

عيش الأليفين ارجوها وترجوني)

وقد احتلت بغداد في قصائد الجواهري مكانة عظيمة ،فهي المدينة التي رافقته في مناسبات عديدة والتي تذكرها في بعده عنها وهو في المنفى ،اذ كان يتنفس عبق رحيقها ويحيي جمال دجلة وهو في منفاه ،حيث كتب قصيدة (دجلة الخير)وهو في المنفى في جيك سلوفاكيا حيث كان يمر بأزمة نفسية اذ كتب الجواهري رائعته المشهورة عام ١٩٦٢ وقال في مطلعها:

(حييتُ سفحكِ عن بعدٍ فحييني

يادجلة الخيرِ يأم البساتينِ

حييتُ سفحكِ ظمآناً الوذُ بهِ

لوذ الحمائمِ بين الماءِ والطينِ)

وحين نتكلم عن عشاق بغداد لابد ان نذكر شاعر الحب شاعر المرأة الشاعر نزار قباني ،حيث كتب الشاعر السوري قصيدته عن بغداد وألقاها في مهرجاناً شعرياً اقيم في بغداد عام ١٩٦٢،اذ تغزل شاعر الحب بمدينة الحضارة بأروع المفردات :

(مُدّي بساطي وإملأي اكوابي
وإنسي العتاب فقد نسيت عتابي
عيناكِ يابغداد منذ طفولتي
شمسان نائمتان في أهدابي
لا تنكري وجهي فأنتِ حبيبتي
وورد مائدتي وكأس شرابي)

ويبدع قباني في حبه لبغداد فيصفها بأنها الوطن ،وحين يكون في بغداد لا يكون للغربة وجود في جوارحه ،فهو في بغداد وطنه وسكناه :

(حيثُ التفتُ ارى ملامح موطني
واشمُّ في هذا التراب ترابي
لم اغترب أبداً فكل سحابةٍ
بيضاء، فيها كبرياء سحابي

انَّ النجوم الساكنات هضابكم

ذات النجوم الساكنات هضابي)

ويختم قباني رائعته بأروع الكلام فيغداد هي الحبيبة وستبقى:

(بغداديا هزج الخلاخل والحلى

يامخزن الاضواء والاطيابِ

لاتظلمي وتر الربابة في يدي

فالشوق اكبر من يدي ورربابي

قبل اللقاء الحلو كنتِ حبيبتي

وحبيبتي تبقين بعد ذهابي)

وتبقى بغداد هي اجمل قصيدة خُطت في تاريخ المدن ،تلك المدينة التي لم ولن تنجب العصور مدينة بعمقها التاريخي وجمالها الحضاري وتاريخها الذي خلدته الدهور منذ الأزل وستخلده حتى الأبد .

*** مها عادل ***

*** شارع المتنبي في بغداد ***

.....

(شارع الثقافة العراقية)

شارع عريق يفوح منه عطر الكتب وعبق التاريخ لأحداث سنوات مضت،

موقعه، يقع في قلب العاصمة بغداد في القشلة تحديدا، يبدأ من شارع الرشيد وينتهي بإطلالة على نهر دجله.

اهم ما يميزه،

١_احتضانه لتمثال عريق لشاعر عريق (ابو طيب المتنبي) نُقش على هذا التمثال بيت يعود للشاعر

الخيل والليل والبيداء تعرفني

والسيف والرمح والقرطاس والقلم.

2_يتميز بوجود دار نشر ومطبعة تعود إلى القرن التاسع عشر، ومطابع عديده ومحلات لبيع الأقلام الخاصة بالخط وتصليحها.

٣_يتميز بوجود ابنيه تراثيه تعود إلى الحكم العباسي حيث كانت مكان للترجمة والتأليف.

٤_يتميز ببيع كافة أنواع الكتب الجديدة والمستعملة.

٥_يتميز باحتضانه للمعارض الفنية والمجالس الثقافية ومنابر للرأي.

ما يشهده هذا الشارع،

اهم ما يشهده الشارع صبيحه كل جمعه هو ازدحام الناس حيث تباع الكتب على جوانبه وتلتقي الثقافات في وسطه وتجيد دواوين الشعر والفكر والأدب، تفترش ارض المتنبي بكتب التاريخ والأدب والفلسفة والقانون، تتناغم أصوات البائعة على محور واحد هم الكتاب.

طقوس الزوار

من أهم طقوس زوار شارع المتنبي هي زياره المقاهي الأثرية مثل مقهى الشابندر المشهور حيث يكون ملتقى الشعراء والآباء. وشرب الشاي ذات النكهة العراقية،

اسعار الكتب

تتراوح اسعار الكتب في شارع المتنبي من دولار الى عشرات دولارات.

من يزوره؟

يزوره الأدباء والصحفيين وهواة الكتب ومن يرى الكتب كنز.

أسوء ما مر به شارع المتنبي،

هو هجوم بسيارة مفخخة في عام ٢٠٠٧ حيث كان له نصيب من العنف الذي مر به العراق وتسبب بمقتل اكثر من خمسين عراقي وحرق كميه كبيره من الكتب التي أصبحت رماد ويستحيل استعادتها يوما،

في عام ٢٠٠٨ أُعيد أعماره وفتحه مجدداً وأعاده تأسيس المركز الثقافي مقابل مبنى القشلة وتميز بضمه عدد من القاعات التي تحمل أسماء مثقفين وفنانين عراقيين، وخصصت أيضا هذه القاعات للندوات الثقافية والمنتديات الشعرية ومعارض الكتب والمهرجانات، وهكذا ازدهر شارع المتنبي من جديد.

باختصار.....

شارع المتنبي هو الأوكسجين النقي والرئة الثالثة للبغداديين.

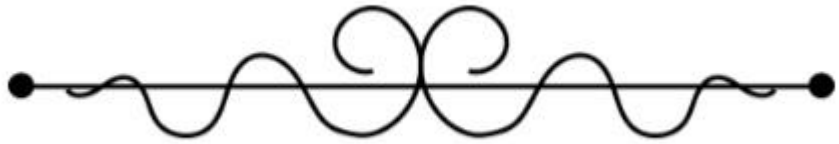

المتحف البغدادي

هو متحف للفلكلور البغدادي الشعبي يقع على ضفاف نهر دجله قرب المدرسة المستنصرية يعود هذا المتحف إلى العصر العثماني،

ينقل المتحف تفاصيل عن حياة العراقيين وتسليط الأضواء على أدق تفاصيلها والحياة التقليدية للبغداديين ومدى بساطتها، ابدع الفنانون العراقيين في صنع التماثيل بدقه رهيبة في الشكل والجسد.

محتويات المتحف،،،

١_يحتوي على أكثر من ٣٠٠تمثال بجسد اكثر من سبعين مشهد اسُتخدم فيه أنواع عديده من الملابس والأدوات والإكسسوار المختلفة حسب متطلبات المشهد.

٢_يحتوي على لوحات فنيه لعدد من الفنانين الذين توارثت عليهم العادات عبر أجيال.

٣_يحتوي على مكاتب وثقت في خزاناتها حكايات تروي عادات وتقاليد للبغداديين.

مشاهد المتحف البغدادي،

١_مشهد مجلد الكتب

هي مهنه تجليد الكتب وذلك لما عرف به البغداديين من قراءه اهتمام بالثقافة حيث اشتهرت مهنة "المجلد" وكان الوارث والمجلد أشهر الناس في سوق الوراقين.

٢_مشهد عازف الربابة

الربابة هي آلة موسيقية عرفها العراقيين قبل تأسيس بغداد كانوا يصنعوها من الخشب او الجلد.

٣_مشهد المقهى البغدادي

المقهى هو المكان الذي يجتمع فيه رجال الحي وأصحاب الحرف التجارية لقراءة الصحف وشرب الشاي.

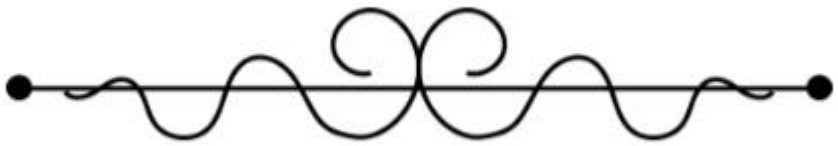

٤_مشهد جراخ السكاكين

هو شخص يحمل على ظهره دواليب لجراخه سكاكين المطبخ والمقص اي يجعلوها اكثر حديه.

٥_مشهد بائع التبن

هو رجل يقوم ببيع التبن داخل محل يوجد فيه كل مستلزمات التدخين.

٦_مشهد السقاء

مشهد يجسد رجل يقوم بأسالة الماء حيث يأتي بالماء بجراب ويوزعه على الناس.

٧_مشهد بائع الاقمشة

اشتهرت بغداد بتجارتها للأقمشة َكانت تستورد من مختلف البلدان كالصين والهند وتركيا وأوروبا، هذا المشهد يجسد رجل يقوم ببيع الاقمشة.

٨_مشهد المصور

هو مشهد يجسد التقاط صوره شمسيه لشخص ما وهذا العمل يزداد في بدايه موسم المدارس.

٩_مشهد بائع الفرارات

الفرارة هي لعبه تشبه المروحة مصنوعه من الورق الملون مثبته على عصا نخيل رفيع، المشهد يجسد رجل يبيع الفرارات للأطفال.

١٠-مشهد محل الحلويات

اشتهرت بغداد بصناعتها للحلويات العراقية المتميزة كالبقلاوة والبرمة والزلابية، المشهد يجسد رجل يبيع الحلويات في اطباق خاصه بالحلوى.

١١-مشهد الاحتفال بالعرسان

مشهد يجسد طقوس العراقيين بحفل الزفاف والاحتفال بالعريسين.

١٢-مشهد بائعة الباقلاء

مشهد يوضح امرأة تفترش نهاية الازقة وتقوم ببيع الباقلاء وتعتبر اكلة فطور شعبيه.

* النهايـــــــة *

(اهــداء)

الـى تلك القلوب البيضاء اللاتي عشقت
أرض العراق دون إن تراه

اسماء المشتركين

مريم مهدي الأسدي

مثنـى جاسم　　نصير الكردي

حسين العلي الحمداني　　عبد صالح

ريل محمد

زهراء أحمد　　زهراء حمزة جبر

نعمت مهدي البياتي　　أميرة عبد الرحمن

خديجه روكان　　أمينة حامد عبد

براعم علي العكيدي

مها عادل